

”السعادة“ في طورها الجديد

وفي ارضاء الرغبة واجابة الخواطر لكانت السعادة من الكائنات السهلة المنال اليسيرة المأخذ .

ومن هذا الوجه اطلاق لفظ السعادة على جريدة (السعادة) الغراء هو من باب اعطاء الشيء اسمه المطابق ووصفه الموافق ، فان (السعادة) عما قريب تفتح العقد الرابع من عمرها وقد اوفت في العقود الماضية كل ما كنا ننشده ونتطلبه وجميع ما كنا نحتاج اليه في شئون الادب والتهديب والتخبر فكم ادت من اعمال وانجبت من كتاب وكم حررت من فنون وحبرت من مقالات وبثت من نصائح وارشدت الى افكار وزفت من اخبار وفتحت من ازهار في سبيل مصلحة المغرب وفائدة عقليته النبيلة وكم رجال احسوا ببرد السعادة يتمشى في اعضائهم كلما رأوا عليها مطبوعة مزينة مقالة كتبوها او كلمة سطوروها او ابياتاً نظموها وءاخرين عرفوا معنى الغبطة والمسرة من ثنايا تنويه جادت به عليهم وثناء لم تبخل به مرة على طالب .

بل نجد حتى في مجرد اسمها الحسن مفعولا جميلا من ءثاره في انفسنا لما فيه من الترويح والتهوين عليها فان من الاطباء من يداوي بالاقناع ، ورؤية اسم السعادة على الطرقات وفي الدكاكين والديار مما يبشر ويونس الخاطر ويهون من متاعب الايام خصوصاً وقد شاهدناها منذ نشأتها تتحاشى في اخبارها الحوادث المفزعة والانباء المكدره

ان وقوع لفظ السعادة علما باذخا على جريدتنا المغربية الغراء التي يديرها بكفاءته المعروفة جناب المستعرب البارع الكولنيل ماركوا ونزده الفكر في رياض معانيها في كل اسبوع ثلاث مرات قد يظهر لنا في بعض الاحيان أنه من قبيل استعمال اسماء الاضداد في هذه الحياة التي نعاني بها من الحزن والاكدار في كل وقت وحين ومن المهد الى اللحد ما يجعلنا ننكر وجود السعادة اصلا بل وحتى امكان وجودها في هاته الدار دار المكاره ومأوى الشقاوة وانما اعتاد الكثير من جرائد الاقطار الرسمية تقمص الاسماء الفارهة من هذا الصنف عمدا الى الاشعار بتعظيم الدولة وتمجيد اعمالها وتضخيم محاسنها وعلى مثل ذلك من بين الجرائد جرت نشرية الحكومة الجزائرية التي وضعت على رأسها اسم (المبشر) علما بارقا وتاجا لامعا مع انها وان كانت حقيقة تزف التبشير بما يشلج صدور الممنون عليهم من اخبار التوليات والاعطيات والتوسيمات وغير ذلك من الانعامات فقد تصب ايضا على غيرهم شتايب من اخبار السوء من عزل وجبر انتقال وانتزاع ملكية وزيادة في الضرائب وغير ذلك من الاشياء المكدره والانباء المستبشرة .

الا ان السعادة التي نتطلبها من تكوينات الخيال وضروب المحال ولو اردنا الحقيقة ورجعنا الى دائرة الامكان وجعلنا السعادة في التوصل الى الممكن والاكتفاء بالموجود

من ان فلانا مثلاً انتحر بسبب الجوع او الغرام او قتل زبونا لخليلة او سرق المتجر الفلاني وان رتل وجده زاع عن السكة وان بركات لاله ايطو انفجر وان مدينة فاس ساخت وان جيش المجاعة يتأهب للهجوم على العاصمة وان الساطة قبضت على جماعة من الثوريين يقصدون انتهاك حرمة القرويين بادخال التعليم النافع فيها وغير ذلك مما نطالعه صباح مساء في الجرائد الفرنسية كان الدنيا ليس فيها سوى المصائب والمفاسد فهي انما تنشر ما يروق الاعين ويلذ للانفس ويحف على العواطف ويعجب القراء من بشارات الاصلاحات والتأسيسات والقروض والتبرعات والامطار والترقيات والولائم والافراح والاعراس والحفلات والمهرجانات والاعياد والمواسم واشباه ذلك مما يجلب السرور والنشاط ويظهر الحياة في منظرها الجميل ومراءها الطيب.

نعم لقد اوفت (السعادة) في اعطائنا السعادة التي هي كما قلنا في ارضاء الرغبة واجابة الخواطر واطمئنان المشاعر وهو امر يستلزم الاقتناع والاحتياط ويستدعي التدرج مع الافكار والحاجات والاقوات والمناسبات وان المغرب (اليوم ليس كالامس وان العقول والافكار تطورت بحسب تطور الظروف والاحوال) كما تقول السعادة نفسها وهو السبب الذي دعاها للقيام بمخطتها المنبئ عليها اسمها من سد الحاجات لبروزها في حلتها الجديدة الرائقة.

هذا التطور هو الذي طالما ادلينا به الى اهل الحل والعقد للحصول على الاذن في ابراز مجلة المغرب وانكر علينا غالبيتهم حقيقته الامر الذي يذكرنا من جديد في ممنونيتنا للسدة العلية ولجناب المقيم العام وللبعض من الذوات الذين عرفوا الحق وايدوه واعانوا على فكرة انشاء نشرتنا

هذه وانا لمسرورون بان يصرح اليوم لسان الحكومة نفسها بمبلغ ما انكر علينا سابقا.

ويتزايد سرورنا عند ما نرى الرصيفة العزيزة تكلفت بمثل ما تكلفنا به في برنامجنا وقد ابتدأت منذ ظهور مجلة المغرب المصورة في مولات آحاف القراء بالصور وستستمرسل في هذا العمل غير مكثفة بصور الاعيان واصحاب الشخصيات بل انها ايضا ستنشر في المستقبل (رسوم العمارات والمدن والمناظر الطبيعية الجمية) كما انها وعدت على لسان صديقنا الكاتب القدير سيدي محمد الاوراوي (بطرق ابواب النصائح الادبية والارشادات الاجتماعية التي من شأنها تهذيب الاخلاق وتنقيف الافكار وترقية المدارك والعقول)، وزادت الى ذلك ان جعلت من خطتها الجديدة (تنبيهها على المصالح العامة والمسائل الهامة التي فيها نفع المجتمع المغربي وحياة الامة وتقدم البلاد) وتوسيع ميدانها (باستعدادها التام لنشر ما يتحفها به الكتاب وحمة الاقلام من نتائج افكارهم الادبية ونفائس مبتكراتهم الشعرية وذلك رغبة منها في افادة العموم وسعيها في زيادة انتشار النهضة الادبية).

وهي تتوخى في حلتها الجديدة اقتفاء أثر المجلة حتى في شكلها الظاهر من كتب عنوانها بالخط المغربي واستعمال الحروف الغليظة تسهيلا للقراءة على العالم وغير العالم وتعميما للفائدة.

وهكذا نرى العمل الذي جعلته على كاهلها (مجلة المغرب) أثمر غرسه في امد ليس بالطويل في هذا الباب وفي غيره وليس لنا امل سوى ان لا يعترض هاته الحركة المباركة التي كونها ما يعترض غالباً في بقاعنا الاسلامية

مثلها من الحركات من عراقيل الشقاق والخلاف حتى تبلغ الى القصد الذي تقصده وتصل الى الغاية التي ترومها وان يرداد جانب الصحافة العربية تعزيزاً وشانها تقدماً.

وهكذا نرى ايضاً ان لافرق الآن، والحمد لله، بين ما كنا ننهب اليه الافكار ويعده كثير من الناس من الجديد المضر وحتى من قبيل سياسة التهيج وبين ما تدعو اليه (السعادة) النبيلة نفسها ولا تفاوت بينا اليوم الا في بعض اشياء تمتاز رصيفتنا بها علينا كما اشارت الى ذلك مصيبة مثل انها تصدر في اوقاتها (بنظام) وانها تخصص (بصفة استثنائية) مجالاً واسعاً لمعرض الصحف العربية الصادرة من بلاد الشمال الافريقي واقطار الشرق الادنى والوسط والاقصى واصقاع اوروبا والعالم الاميركي الجديد كي تحيط قراءها علماً بمجاذب واهوار لا يجدونها في الجرائد والمجلات لا الصادرة في هاته الايام السعيدة فقط بل حتى في الاقطار المجاورة للمغرب وفي الاصقاع الاوربية) وقد نشكرها على اتمام ما ينقص عندنا وعند امثالنا من النشريات مما لا يحسب عيباً فينا لانه بالامكان اعلق منه بالنية التي تحتلج في قلب كل صحافي خادماً للصالح العام بشأن القيام بالمامورية الشريفة التي خلقت لاجلها الجرائد ولاجلها تجهد وتجاهد قدر المستطاع وانما نعتب عليها (ويبقى الود ما بقي العتاب) من حيث انها تشير الى هذا الامتياز عنا وهي الغنية المثرية ونحن الفقراء المتربون من غير مارأفة ولا رحمة ولو تشاء ان تتصدق علينا بالشيء اليسير مما من الله به عليها (والتركة من اركان الدين) وتوجد على رصيفاتها ولو ببعض الصحف العربية التي تستبد بها دون غيرها فانا نحاول ان نجاريها حتى بالشيء القليل فيما تروم ان تقوم به بالمال الكثير ولاكن السعادة (وهذا ما نلاحظ عليها فقط) لاتعرف قوله تعالى

(انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم) تلك الآية التي يجب ان تكون ديناً للبشر اجمع. نقول هذا ونشيد بفضل (السعادة) تبعاً للحق واداءً للانصاف ونثني على الاعمال التي اهدت للمغرب الذي قادت فكره العام مدة ثلاثين سنة وفي اهم قسط من حياته العامرة وعلى جناب مديرها الصادق الكولنيل ماركووا الذي لانشك ان رجلاً خالياً من الشهوة ينكر مجاملته للادباء وملاطفته لجملة الاقلام، كما نشيد بفضل الحكومة على اظهار رصيفتنا في طورها الجديد رغماً عن الازمة المشتدة والاحتياطات المتخذة من اجلها ولا داعي اذن لاستغراب الشاعر البارع الشيخ ياكب من ذلك في هاته الايات الجيدات من قصيدة اتحف بها السعادة (لافض فوه) :

الناس في الاشجان مذ سنوات
والخفافان باوجع الحسرات
عم الكساد مع البطالة ارضنا
بتتابع الافلاس والازمات
فالدولة الكبرى باوفر مالها
حكمت بتقليل من الثقفات
فتاجر وصنائع ومزارع
ومكاتب في اخرج الحالات
كبرى جرائدنا تخاف خمولها
وخسارة الاموال والاقوات
الا صديقتنا (السعادة) انها
بزيادة التوسيع في الصفحات
كالارزة الحسنة زاد نموها
بتكرر الاصال والغدوات

الموازنة المالية

منذ العدد الثاني اشارت المجلة الى لزوم التحفظ في المالية وكتبت في هذا الموضوع : (ان الوطن اشبه شيء بدار تجارية والدار اذا كانت تجارتها رابحة يمكن لها من دون ان يلحقها ضرر مضاعفة صوائرها العامة وتوسيع دائرتها اما اذا تعذرت الحالة فالواجب يقضي بتقيص المصاريف والقناعة بالقليل الممكن الى ان تتحسن الايام ويذهب عسرها. هذا الذي ينبغي ان نراعيه في شئون المغرب. نعم تبدله السريع وتدرجه في معارج الرقي منظر لاشك بهيج ولاكن لامعنى لانشاء المشروعات العظيمة اذا لم تكن من ورائها ثروة جديدة للبلاد واذا ظهر ان الجهودات المالية اللازمة المشاريع تجاوز موارد الوطن وتؤدي الى الفاقة والافقار فالضرورة تقضي علينا بالتقشير والاقتصاد) وهذا نفس ما أدلت به لجنة الموازنة المالية هاته الايام الاخيرة ونفس ماقرؤه الآن في الجرائد الفرنسية على اسرها.

**

يطالب نواب النزلة الفرنسية ان يؤسس في المغرب مجلس مالي يكون له حق النظر والبت في الميزانية على نط الجزائر وتونس ونحن معهم في هذا الطلب قلباً وقالباً، نعم وعلى قاعدة المساواة . . .

أعلمها الفت باسعد بقعة
كنزاً دفيناً مسبق الثروات
كوجود مصر كنز فرعون بها
وهو الثمين بأمن الدرات

نعم لاداعي لهذا الاستغراب من الاديب الفاضل وانا لنرى من الحكومة في ذلك جوداً في الضائقة وتيسيراً في الاعسار وعناية منها بثقافتنا وترقيتنا الفكري متمنين من صميم الفؤاد للسعادة الفيحاء طول العمر ومزيد الانتشار.

م

تنبيه — يظن البعض ان الحكومة بابرار جريدتها في طورها الجديد تقصد محاربة المجلة ولا نظن ذلك والدليل على ان الحكومة لاتضمر سوءاً هو ان (السعادة) . . . لم تات الى الآن بمجديد، وأين السعادة ؟ . . .

عيد الفطر

نزف مجلة المغرب الى قرائها الكرام والى سائر المسلمين اصدق تباريكها الحارة بطالع عيد الفطر السعيد عليها وعليهم ان شاء الله. وتتمنى ان يعود عليهم اضعاف امثاله وهم في ارغد حال وأسعده.

« معامل الرون » اسبيرين



اشهر من ان يعرف بها - تباع في سائر الصيدليات -

دواء

الم الانسان

ووجع الرأس

ونزلات البرد

والرماتسم